وكل ما فيه مشهور بسنته ولم يصب من اضاف الوهم والغيرا

اى فى الرسم من حذف او زيادة او قطع او وصل او غير ذلك مما يذكر انما هو ما ثور مشهور مأخوذ عن الائمة متصل الاخذ الى الصحابة رضى الله عنهم واخطأ من اضاف الوهم الى الصحابة رضى الله عنهم الذين كتبوه والغلط فى كتابته والتغيير فيه وهو قول بعض الملحدة وحاشاهم من الوهم والتغيير لانهم كانوا جماعة من نخبة الصحابة وفيهم زيد بن ثابت اختاره النبى صلى الله عليه وسلم لكتابة الوحى وجعله امينا عليه ويقول عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم

ومن روى ستقيم العرب السنها لحنا به قول عثمان فما شهرا

روى عن عثمان رضى الله عنه لما اتى بالمصحف مكتوبا قال احسنتم واجملتم ارى شيئا من لحن ستقيم العرب السنتها فهذه الرواية غير مشهورة والتقدير البيت ومن روى قول عثمان ستقيم العرب السنتها لحنا والسنتها بدل من العرب ولحنا مفعول ستقيم وقول عثمان مفعول روى ومن مبتدا موصولة صلتها ما بعدها وما شهر اخبره اى ما شهر ما رواه ودخلت الفا لتشبه الموصول بالشرط فى الابهام

لو صح لاحتمل الايماء فى صور منه كلحن حديث ينشر الدررا

اى لو صح ما روى عن عثمان رضى الله عنه من قوله ارى شيئا من لحن لحمل على معنى الاشارة لان اللحن ايضا الاشارة وذلك ان تخاطب من تريده بما يفهمه عنك ويخفى على غيره فكذلك يأتى صور من الكتابة ظاهرها غير المراد بها يفهمها العارف باللسان العربى نحو حذف الالف من قوله ذلك الكتاب ظاهره الجمع والمراد به الواحد وحذفت الالف تخفيفا وكذلك لا اوضعوا ظاهره النفى وليس المراد كذلك وكثير من هذا فى رسم المصحف ومنه لحن الحديث والكلام والقول اى الاشارة فيها نحو قوله تعالى كانا يأكلان الطعام فيه اشارة الى قضاء الحاجة وقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه اشارة الى الضرب وقوله صلى الله عليه وسلم حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك اشارة الى الوطئ وهو كثير واللحن ايضا اللسان واللغة ومنه اشارة قوله تعالى ولتعرفنهم

فى لحن

فى لحن القول اى فى لغتهم ولسانهم

وقيل معناه فى اشياء لو قرئت بظاهر الخط لا تخفى على الكبرا

اى فيما روى عن عثمان قول ثالث وهو انه اراد باللحن انه ان قرئت هذه الالفاظ على ما هى مكتوبة عليه لكان لحنا ولا يخفى ذلك على اهل المعرفة

لا اوضعوا وجزاؤا الظالمين لا اذ بحنه وبأييد فافهم الخبرا

اى مثل هذه الاشياء لو قرئت بظاهر الخط لكانت لحنا لان صورة لا اوضعوا ولا اذبحنه النفى وجزاؤا بغير الف بعد الزاى يصحف بغيره وبأييد بياءين يصحف بغيره وكذلك ما اشبه هذا وسنذكر علة كتابة ذلك على هذه الصورة فى مواضعها ان شاء الله تعالى

واعلم بان كتاب الله خص بما تاه البرية عن اتيانه ظهرا

يريد ان القرآن خص بغاية الفصاحة والبلاغة وحسن النظم والترتيب فجاء ما فيه من اختصار اللفظ فى غاية البيان الذى لا يقدر احد عليه نحو سورة قل هو الله احد تعجز الدواوين عن وصف الله تعالى وقد جمعت ذلك فى اربع ايات وسورة فاتحة الكتاب وقوله وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فى وصف الجنة الى غير ذلك من اللفظ الوجيز واما ما فيه من تطويل بالقصص وتكرير الالفاظ فهى فى غاية الجزالة والبلاغة والاحتياج الى ذلك حتى انه لا يغنى ذكر تلك القصة فى موضع عن موضع كقصص موسى وغيره وكسورة الرحمن فى تكرير الايات لانه لابد من ذكر كل نعمة وآية واشياء كثيرة لا يقدر فصحاؤها احد من الخلق يأتى بنظمها وترتيبها فهذا هو الذى خير البرية فصحاءها وبلغاءها عن الاتيان بمثله وانشاد فى البيت لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اى معينا وظهرا جمع ظهير ونصبه على الحال من البرية

عن قال صرفتهم عنه حيث نصرتهم وفر الدواعى فلم يشعر الشعرا

قال بعضهم اعجاز القرآن هو ان الله صرفهم ومنعهم عن الاتيان بمثله مع ان دواعيهم متوفرة تحثهم على ان ينصر بعضهم بعضا بالالفاظ لما عندهم من الفصاحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)